

همسات سريعة



نرجسية ثوب (شتوي)...!! ينسل من جيوب الثياب وأكمامها...!! كخيطة ملون... يتشكل كيفما شاء وأراد...!! فحالة الإعجاب تولد قناعة عمياء...!! معترك الحروف والكلمات...!! يزعل ويلوم... لوفرة الشعير في دكانه...!! وتغافل عن حُسن المعاملة...!! وفي اليوم التالي ينتقي بقايا حبيبات الشعير...!! فتبادر إلى ذهنه المثل الحساوي الشهير: " من خله روحه سبوس العبت فيه الدجاج"...!! اعتصار...!! كلما غلبتني أوجاعي... استندت على عمتي... وتفتق جذعها عليّ بلسمًا جنيًا...!! غناء التراب...!! للبحر ابتسامة لا يدركها إلا العاشقون...!! فسلامي عليك يا...!! شيخ الرواة... رقصة...!! حينما أغرقتني الأحساء بالمطر...!! احتضنتني أجفان نخلها...!! فاستفاقت ورود عمري على كفها...!! يا صاح...!! أنا لا أحب تمرير الكرة (الطوبه)...!! ولكنني أجيد التسديد...!! غيمة شكر وعرفان... بلون السعادة ونقاء الروح هو مساؤكم...

وصباحكم بسمه ثغر يفوح منها شذى الرياحين...

لو أن للقلب يد... لامتد لمصافحة حرفكم والسلام عليه...

وزرع على أطرافها سوسنة لا يجف رحيقها...

فشاطره اليراع الأخرس...!! والناطق بمحكّمات الأجوف الصامت...

بقوله:

ليتأكد الجميع بأن قلب العادل كالفندق

المتعدد الأجنحة، والقاعات المطرزة

ثيابها بخيوط الحب والاحترام والاهتمام....

وليثق الكلب أنه قد زين ممرات روحه بسحر ابتسامتكم وصوركم...

واقتبس من تحت طيات لسانكم عذب الكلام...

ومن عيونكم أهداب الخيال...

فها هو طاول عذوق الرطب بكم... فهنيئاً للروح اقتباسها...

فمن هنا... آلَ على نفسه بأن يجمع جميع أسماءكم...

وكلما تكم في خميلة وجدانه...

فمبارك هو بكم يا أحباب الفكر والجمال...

... مداد يراعه المستند عليكم... بين أنا ملي توبة...!! أحبتي يا من عزفتم بأرواحكم على

حروف النون... فمع تراقص الورد أبعث سلامي... وعلى سيمفونية الندى أخط رسالتي... فقد

تاقت ريشتي إلى أن تنثر رحيقها على سجادة الضوء والأمل... فحضوركم هنا كان بمثابة

دعاء مرتل؛ وهل الصلاة إلا دعاء التسبيح والتقديس يا أحبابي؟! فشكراً شكراً يليق

بجنا بكم.. من همس القمر حتى طلوع الفجر.. فيكم تكتحل محابرتنا.. وما كلنا إلا مرآة

للآخر.. وعبق أمانني.. أن نبقى حياً يتكاثر.. وصفاء قلبٍ يتناثر.. دام نبضكم عن يميني

وشمالي.. يا رفقاء الدرب والتواجد.. وجدان الرؤية...!! طالما الحب ينمو ويتكاثر.. حتماً

سنشتم الشذى...!! وسنسمع من الأرواح الصدى.. خارج الإطار...!! ابتسامة الورد لاتعني

الفرح...!!؛ فثمة حزن يبكيه؛ ليواري فتنة ابتسامته...!! واحد كوكتيل...!! س/ عرف

الثقافة...!!؟ ج/ "هي وحدة بناء جسم كائن حي".. فقاطعه آخر.. بحسبك...!! هذا تعريف

الخلية...!! فأجابه بكل سهولة.. وقال: هي مناورة كلامية واستعراضية.. ممزوجة بالمجاملات

وكثرة الأسماء...؛ وحفنة كبيرة من المصطلحات...!!... فكلما رفعته ثقافته إلى هناك.. نظر

إلى أصحابه بكل استصغار...!! فعجباً منه إليهم.. كيف كان بالأمس يجالسهم ويسامرهم..

واليوم يهجرهم... ويتبرأ منهم...!!؟؟ حينها سألته ذاته: هل ستستمر على هذا

المنوال...!! وكيف تبدع وأنت تنكر بداياتك...!!؟؟ أم ستأتيك ساعة من اعتصرته بالأمس..

وتخلفك وراءه...!! فقالت له: مه...!! فأسكتته وابتلع لسانه...!! نصف العلاج

ابتسامة...!! تشاجر الطبيب مع أحد مراجعيه لسبب ما...!! فاعترف المراجع بأنه مصاب

بالصرع...!! واتهم الطبيب بنقص عقله وفكره...!! موجة...!! أهدها على موجة الأشواق...!!

وتهددني كطفل فطيم...!! رموش العشق...!! تقوست كل الحروف حول أوردتي...!! وحات وحدات

القياس عن مناصرتي...!! فجنون الشوق أشعلني...!! وعذاب الهيام أتعبني...!! فأخالني حائراً

في خمر عشقها.. وسكر حبها...!! فدلني (كيرشوف) من منفى العلم والمعرفة.. على وحدات

قياسي.. بعمقها وطولها وتجلياتها.. فأهداني إياها بعقدة صغيرة.. مربوطة بساق حمامة
زاجل.. من ذلك الزمان الموغل في القدم..!!... فقبلت نهاية السطر بتوت الشفتين..!!
وأدرت على خصر الكلمات رعدة العاشقين..!! لتستحم قبلاتي في صدر بستانها..!! ليصدر صك
الغرام في حقي.. بـ " شنهو مجنن المجنوز؛ مهوب لعيون..!! " مزايده على دكة
المساومة..!! إذا امتد حتك فامتدحتني..!! فخاطبه الضمير المستتر: الترفع عن الجاهل؛
خير وسيلة للرد عليه..!!